مقدمة

الحمد لله الذي هدانا للإسلام، وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله ووفقنا للإيمان، وما كنا لنؤمن لولا أن شرح الله صدورنا له، وأحيا قلوبنا بالقرآن العظيم، نور الله المبين، وحبله المتين، وصراطه المستقيم.

والصلاة والسلام على نبينا محمد ﷺ إمام المتقين، وسيد الأولين والآخرين، وخاتم الأنبياء والمرسلين، الذي أرسله ربه رحمة للعالمين، وبشيراً ونذيراً للناس أجمعين، فبلّغ الرسالة، وأدى الأمانة، ونصح للأمة، فجزاه الله عنا أفضل ما جازى نبياً عن أمته، ورضي الله عن آله وأصحابه ومن نهج نهجهم، واقتفى أثرهم، واتبع طريقتهم إلى يوم الدين.

الدعوة إلى الله أمانة عظمى، لا يتحملها ويقوم بها إلاّ من وفقه الله لذلك. حتى يكون من أحسن الناس عند الله تعالى قولاً وعملاً قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٣٣﴾﴾ [فصلت: ٣٣].

وقد قال المصطفى ﷺ: «**من دلّ على خير فله مثل أجر فاعله**»[1] وقال: «**من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً، ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من تبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئاً**»[2].

وقال ﷺ: «**فوالله لئن يهدي الله بك رجلاً واحداً خيرٌ لك من حمر النعم**»[3] ولذا فإنني أتمنى أن يقوم بهذه الأمانة كُلُّ قادر على التشرف بحملها كلٌّ على قدر استطاعته العلمية والعملية.

فالدعوة ليست محدودة بأشخاص معينين فقط بل "كلنا دعاة" !! قال ﷺ: «**بلغوا عنّي ولو آية**»؛ وقال: «**كلكم راعٍ، وكلكم مسؤول عن رعيته**».

وقبل هذا وذلك قوله تعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِٱلْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَلَوْ ءَامَنَ أَهْلُ ٱلْكِتَٰبِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُم مِّنْهُمُ ٱلْمُؤْمِنُونَ

---

(١) رواه مسلم.
(٢) رواه مسلم.
(٣) متفق عليه.

وَأَكْثَرُهُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ ﴿١١٠﴾ [آل عمران: ١١٠] .

والدعوة إلى الله غير محدودة بزمان ولا مكان فبالإمكان الدعوة ليلاً ونهاراً في آية ساعة ، في البر والبحر وفي جو السماء .

وبعد ؛

فقد اخترت الكتابة في هذا الموضوع الموسوم بـ: ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة ؛ لأني حين نظرت حولي وتفكرت في مجريات الأمور ، وكل المشكلات التي قد وقع فيها المجتمع الإسلامي ، وجدت أن سبب معظم المشاكل ، أو من أهم أسباب تفاقم المشكلات وعدم القدرة على السيطرة عليها ، هو افتقاد المسلمين للحكمة في التعامل والتفكير .

وكيف أن الله عز وجل قد أمر رسوله ﷺ بأن يدعو لله عز وجل بالحكمة ، وهو الرسول الذي آتاه الله جوامع الكلم ، فما أحوجنا نحن إلى هذه الحكمة في التعامل مع أمور حياتنا بوجه العموم ، وإليها في الدعوة إلى الله عز وجل بوجهٍ خاص .

وفي هذا البحث قد نهجت هذا المنهج:

أولاً: عهدت في الفصل الأول إلى الحديث عن الدعوة إلى الله والدعاة - أشد ما نحتاج فيها إلى الحكمة - وعن أخلاق الدعاة إلى الله ، وجعلته في أحد عشر مبحثاً وبالطبع تحت هذه المباحث مطالب كثيرة .

ثانياً: في الفصل الثاني ركزت على الحكمة في ضوء القرآن والسنة ، وفصلت فيها بأمثلة من القرآن الكريم ومن السنة النبوية المطهرة ،وجعلته كذلك في اثني عشر مبحثاً وتحتها مطالب ،وكذلك تكلمت عن موانع الحكمة ، ليتسنى للداعي إلى الله الوعي الكامل لها ، حتى يبتعد عنها كل البعد ، ولأن ذكر العلة هو نصف العلاج ، فقد ذكرت العلاج نفسه بعد ذلك وذلك ليتمكن من بشخصيته مانع من موانع الحكمة أن يعالج نفسه ويهذب منها .

ثالثاً: في الفصل الثالث ذكرت أنواع الدعوة وأن هناك الفردية والجماعية ، فالجماعية

هي المعروفة المتداولة ، أما الفردية فهي - رغم أهميتها - لا يتبعها الكثيرون ، وأردت أن أعرف الداعي بها أولاً ، وبعد ذلك آخذ بيده إلى أطوارها ، والأسباب المساعدة عليها ، وجعلته في ثلاثة عشر مبحثاً تحتها مطالب .

رابعاً: ختمت ببعض الأمور العامة التي ينبغي للداعي إلى الله أن يعيها وأن تكون نصب عينيه ، لكيلا تفتر عزيمته ، أو يوسوس له الشيطان بأنه غير ناجح في دعوته .

خامساً: حاولت قدر المستطاع في البحث أن آتي بالأمثلة الحية ، سواء من القرآن الكريم ، أو من السنة ، أو من حياتنا اليومية ؛ حتى تكون الأمور والنقاط التي أناقشها قريبة من ذهن الداعي ، ودعمت البحث بكثير من النصائح المباشرة المستفادة من المراجع والأبحاث الأخرى . . . . . .

أسأل الله عز وجل أن يتقبل منا هذا العمل ، وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم ، اللهم انفع بنا ، واهد بنا . . . اللهم آمين .

دكتـــور

سيـد أحمـد جمعـة سـلام

مركز النور الإسلامي مدينة شريفبورت لويزيانا - أمريكا

* * * * *